

النظريات السلوكية

نظرية واطسن (سيكولوجية واطسن) :

وجد واطسن في مفهوم الاشراف عند بافلوف ما يبرهن بما فيه الكفاية على قوة الاشراف وتأثيره في السلوك الإنساني ولا سيما في دراسة عملية التعلم والعمليات العقلية العليا على العموم يؤكد واطسن من خلال الأعمال التي قام بها على دور البيئة الاجتماعية في تكوين ونمو شخصية الفرد وكذلك أهمية دراسة وقياس آثار المثيرات المختلفة في عملية التعلم وفي السلوك بصفة عامة.

التجربة الاولى :

لقد قام واطسن بأجراء عدد من التجارب كان من بينها تلك التي أجراها على الطفل (ألبرت) ونجح واطسن في إثارة الخوف لدى الطفل عن طريق تقديم مثير يستدعي الخوف بطبيعته عند الطفل وهو الصوت القوي المفاجئ بمصاحبة الفأر. وهو مثير حيادي كان الطفل قد تعود للعب معه، بحيث اكتسب الفأر صفة المثير الطبيعي للخوف وهكذا تكون ارتباط بين الفأر واستجابة الخوف ثم عممت بعد ذلك هذه الاستجابة.

التجربة الثانية :

استطاع واطسن أن يزيل الخوف عن طفل كان يخاف من الأرانب وذلك عن طريق تقديم أرنب أبيض بمصاحبة مثير يثير السرور عند الطفل (تقديم الحلوى للطفل) واستطاع الطفل بالتدريج أن يتخلص من هذا الخوف المرضي . هذه الدراسات قدمت لواطسن دليلاً على أن السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه وأنه بالتالي لا يوجد فرق بين طريقة اكتساب السلوك العادي وطريقة اكتساب السلوك المرضي .

المبادئ الأساسية للنظرية :

- عرف (واطسن) علم النفس على أنه ذلك الفرع من العلم الطبيعي الذي يتخذ السلوك الحيواني أو السلوك الإنساني موضوعاً له ، هذا السلوك الذي يبدو في الأفعال أو الأقوال سواء المتعلمة أو الغير المتعلمة ، والتحدث مع النفس نموذج موضوعي للسلوك .
- أن الإنسان يخرج للعالم بعدة منعكسات بسيطة وعدة انفعالات أساسية ومن خلال التطويع تقترن هذه الانعكسات بمختلف المنبهات .
- الشخصية هي مجموعة من الأفعال المنعكسة الاشتراطية أما الانفعالات فهي ناشئة عن

الخبرة والوراثة .

- أن الإنسان لا يولد ولديه استعدادات أو قدرات عقلية .

- رفض استخدام مصطلحات العقل الواعي والوجدان مفضلاً دراسة الأفعال السلوكية بصورة مباشرة .

- أن علم النفس والبيولوجيا لا يتحدان ، وعلم النفس أوسع مجالاً بدراسة الإنسان من حيث هو كونه كلاً أو وحدة، بينما يهتم علم الأحياء بدراسة وظيفة وعمل كل عضو بمفرده .

- تعود العواطف والانفعالات إلى نشاطات أحشائية وغددية ، والكائن عبارة عن آلة فكل

تصرف هو نتاج منعكس شرطي وكل شخصية هي مجموعة عمليات تشريطية .
- العمليات الشعورية - حتى وإن وجدت - لا يمكن دراستها علميا ، وإن المزامم
القائلة

بالعمليات الشعورية تمثل موقفا أشبه بالاتجاه بالتفسير بالقوى فوق الطبيعية .
- لا يعترف بمفهوم الغريزة . وفي نظره فإن كل مظاهر السلوك التي تبدو غريزية في
ظواهرها هي استجابات متعلمة.
- الانعكاس هو نموذج العمل النفسي أو هو الحادث النفسي في أبسط وأجلى حالاته .
- الفكر وظيفة عامة يمارسها الجسم الحي وما النطق لدى الإنسان إلا عمل تؤديه الحنجرة ،
والتنظيم الحنجرتي تعبير سلوكي للوظيفة الرمزية (فكر تعنى تكلم مع نفسك أو أمام الغير)

- أكد على أن السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه
- لا يوجد فرق بين اكتساب السلوك العادي والسلوك المرضي لأن العملية الرئيسية في
كلتا الحالتين هي عملية تعلم وهي عملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات .

نظرية ثورندايك

نظرية ثورندايك لتفسير السلوك السوي :

ادوارد لي ثورندايك "عالم امريكي ولد عام 1874م وتوفي عام 1949م، كان تلميذا على يد
وليم جيمس وكاتل من علماء البارزين في هذه الفترة .
أهم القوانين التي توصل إليها ثورندايك :
توصل إلى ثلاث قواعد :

1. قانون الأثر

2. قانون الاستعداد

3. قانون التدريب والتكرار

1-قانون الأثر Law of Effect:

هو القانون الأساسي عند ثورندايك ويعتبر إسهام عظيم في نظرية ثورندايك تنص القاعدة
على أن :

أي ارتباط بين مثير واستجابة

يزداد ويقوى إذا صاحبه الإشباع أو الارتياح أو الأثر الطيب .

ويضعف هذا الارتباط إذا صاحبه الضيق أو عدم الإشباع أو عدم الارتياح .

بمعنى آخر: أن الأفعال السلوكية التي يؤديها الفرد ويعقبها ارتياح أو أثر طيب يميل إلى

تكرارها في مرات تالية أو إذا وضع في الموقف المرة الثانية فإنه يميل إلى تكرارها .

أما الأفعال السلوكية أو الاستجابات التي يعقبها ضيق وعدم إشباع يميل الفرد إلى عدم

تكرارها في مرات تالية أو إذا تكرر المواقف مرة أخرى.

ملخص :

كما في التجربة قامت كل من القط – الفأر - السمكة بأفعال عشوائية كثيرة حتى وصلت إلى

الحل والاستجابة الصحيحة و أعقبها ارتياح "وهو الحصول على الطعام ،الوصول إلى

المكان المظلم" وتولد لديها ميل ورغبة عند تكرار الموقف مرة أخرى هناك تكرار للفعل

السلوكي الذي يسبب الارتياح .

وإذا أدرك تماما الكائن الحي الفعل المؤدي إلى الارتياح فإنه يحذف كل الأخطاء التي حدثت في المرات السابقة. والميل هنا هو: أنه هناك تغيرات فسيولوجية تؤدي إلى الارتياح. أي يقوى الفعل بالأثر الطيب، كما تميل الأفعال الصحيحة للظهور أكثر من ظهور الأفعال الخاطئة

إذا ينظر إلى قانون الأثر إلى زاويتين:

الأثر الطيب ← يقوى الرابط ← احتمال تكرار قوي

الأثر السلبي "الضيق" ← يضعف الرابط ← احتمالية تكرار الفعل ضعيفة

ظهرت عدد من الانتقادات على قانون الأثر السلبي وهذا الانتقاد هو :

أن حالة عدم الارتياح الناشئة من العقاب ليس من الضروري أن تضعف من هذه

الارتباطات بشكل مباشر، ولكن لا تقويها فإذا كان العقاب يؤثر بشكل عام في إضعاف الميل

نحو عمل شيء معين فإنما يكون بسبب أنه ينشئ سلوك جديد في الموقف يعطي فرصة

المكافأة للاستجابة الجديدة

"مثل الطفل الذي عوقب لأنه كسر شيئاً ما لا يكرر السلوك "اللعب بالكرة" عند أمه لكن في

حالة غياب الأم بالإمكان أن يكرر السلوك وهو اللعب بالكرة

بالتالي وبعد فترة تالية من الدراسة عدل ثورندايك قانون الأثر في عام 1930 م واقتصر

على الأثر الطيب فقط .

والتعديلات التي أجراها بنفسه هي أنه أقر مبدأ الأثر الحسن ولم يقر بنفس الدرجة مبدأ الأثر

السلبي أي أقر مبدأ الثواب ولم يقر بمبدأ العقاب.

2- قانون الاستعداد: Law of Readiness :

يحدد هذا القانون الأسس الفسيولوجية لقانون الأثر وهو أن تعلم الكائن الحي يتأثر بجهازه

العصبي كما يوضح الظروف التي يكون فيها الكائن الحي في حالة ارتياح أو في حالة ضيق

ويحدد ثلاثة ظروف أساسية يمكن أن يعمل الكائن الحي تحت تأثيرها في مواقف التعلم:

1- إذا كان الكائن الحي مستعداً ومهياً عصبياً وفسيولوجياً "نتيجة حافز قوي مثل الطعام"

لأداء فعل ما وأتيحت له الفرصة لأدائها فإن ذلك يؤدي إلى أداءها بارتياح ويسير التعلم أكثر

تقدماً وأكثر ميلاً للتعلم ونجدها في الفاعلية واختصار الأخطاء

2- إذا كان الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً ومهياً لأداء فعل ولم يؤديها أو لم تتح له

الفرصة لأدائها فهذا يبعث على الضيق وعدم الارتياح ويصعب تحقيق التعلم

3- إذا لم كان الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً ومهياً لأداء أفعال ما وأجبر على أداءها

يبعث على الضيق ويصعب على الكائن التعلم

بالإضافة إلى :

إذا لم يكن الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً وغير مهياً لأداء أفعال ما ولم يؤديها فإنه

يشعر بارتياح .

وجهة الارتباط بين قانون الاستعداد والأثر :

يصف قانون الاستعداد الظروف التي تجعل المتعلم راضياً أو غير راضٍ عن نتيجة التعلم .

وتعلم الكائن الحي يتأثر بدرجة استعداده وتهيئته عصبياً وفسيولوجياً.

مثلاً: عندما يتعلم طفل ما مهارة معينة يجب أن نكون متأكدين أنه مستعد فسيولوجياً وعصبياً

لتعلم هذه المهارة، مثل تعليم الطفل الجمباز مبكراً دون أن يكون لديه استعداد فسيولوجي

بالتالي يكون الطفل غير قادر على تعلمها ولا نستطيع إجباره .

3. قانون المران أو التكرار أو التدريب Law of Exercise:

تنص القاعدة على :

أن الارتباط بين منبه ما أو مثير ما واستجابة أو فعل سلوكي يقوى بالتدريب أو كثرة الاستعمال أو الممارسة ويضعف هذا الارتباط بالإهمال أو عدم التدريب أو عدم الممارسة أو عدم الاستعمال

الممارسة ← تقوي الرابطة بين م و س

وهي شرط أساسي لحدوث التعلم "الممارسة" ودور الممارسة قوي في إحداث التعلم .
مثلا : تكرار الممارسة والتدريب لمادة تعليمية يؤدي إلى تقوية المادة المتعلمة كما أن إهمال المادة وعدم الممارسة يضعفها .

نظرية سكينر

نظرية سكينر الاجرائية :

ترتكز نظرية سكينر على ان السلوك او الاستجابات التي تصدر عن الفرد تحدث نتيجة تفاعله مع البيئة من حوله دون التفكير على مثير محدد أو مثيرات محددة، من نتائج اعماله حول تفسير السلوك من خلال التعلم الاجرائي هو إجراء بعض التعديلات على البيئة المؤثرة في سلوك الفرد بحيث تعطي بعض النتائج الجيدة التي تعزز السلوك نفسه وتكرره.

يرى سكينر أن المثير هو أي جزء من البيئة الخارجية يرتبط استجابي أو اجرائي وفقا لقوانين معينة، أي أن أي تغيير يمكن تحديده في أي جزء من البيئة يمكن تسميته مثيرا .

السلوك الاستجابي : يقوم هذا السلوك على الرابطة بين مثيرات مستقلة واستجابات معينة، في اطار ما يعرف بالفعل المنعكس الشرطي ، أي هو سلوك ارتباط بين مثير واستجابة .

السلوك الاجرائي : هو السلوك الذي لا يرتبط بمثيرات محددة مسبقا في الموقف ، كما في السلوك الاستجابي أي ليس هناك مثير محدد يعمل على استدعاء الاستجابة الاجرائية ، بل هو عبارة عن كل ما يصدر عن الكائن الحي في العالم الخارجي .

التعزيز الإيجابي : ويعرف بأنه ميل أو نزعة الفعل لأن يتكرر ويفترض حدوث ذلك لحصول الكائن العضوي على مكافأة . أو هو الارتباط الذي يحدث عندما تستتبع الإستجابة الإجرائية بمثير معزز إيجابي مادي أو معنوي. وهكذا يرى سكينر أن السلوك الذي يعزز فأن احتمالات ظهوره تزداد عند التعزيز.

التعزيز السلبي : هو مثير غير سار مؤلم أو مزعج، فعند سحبه من الموقف فإنه يزيد من معدل احتمالية وقوع الإستجابة، وتعد المعززات السلبية بمثابة مثيرات منفرة يعمل الكائن الحي على تجنبها مثل الصدمة الكهربائية، طالب تخلص من عقاب والده على أثر التوقف عن ضرب أخيه الأصغر.

العقاب: هو إضافة مثير ذو صفة سالبة وليس من الضرورة أن يؤدي إلى التقليل من معدل احتمالية وقوع الإستجابة وإنما يعمل على توقف مؤقت في الإستجابة. ويرى سكنر أن العقاب قد يعيق التعلم لأنه يجعل الطلبة في حالة من الصراع تجعلهم يتذبذبون بطريقة أوبأخرى في الاستجابة، كما ينتج عن العقاب نواتج انفعالية كالخوف والغضب والصراع.